

# الأداب

## (درس 56)

### الأدب مع الله والقرآن والرسول

- الأدب هي رياضة النفس بالتعليم والتهديب على ما ينبغي ، أو هي الأخلاق العملية .

#### الأدب مع الله تعالى (1) :

- أن يذكر سبحانه ويُشكر ويُحمد في كل حين .
- أن يُطاع ويُستحي منه ، ويُعبد بإخلاص بالكيفية التي شرعها .
- أن يُهاب ويُخشى عقابه .
- أن يُحسن الظن به .
- أن يُطمع في رحمته ويُتوسل إليه بالدعاء وصالح الأعمال .
- أن لا يُحلف بغير الله وأسمائه (2) .

#### (1) الأدب مع الله تعالى:

- الآية: [فادْكُرُونِي أَذْكُرْكُمْ وَاشْكُرُوا لِي وَلَا تَكْفُرُونَ] [البقرة: 152].  
و: [ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اذْكُرُوا اللَّهَ ذِكْرًا كَثِيرًا \* وَسَبِّحُوهُ بُكْرَةً وَأَصِيلًا ] [الأحزاب: 41 ، 42].  
و: [فَاتَّقُوا اللَّهَ مَا اسْتَطَعْتُمْ وَأَسْمِعُوا وَأَطِيعُوا وَأَنْفِقُوا خَيْرًا لَأَنْفُسِكُمْ وَمَنْ يُوقِ شَحْنَفِ نَفْسِهِ فَأُولَئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ] [التغابن: 16].  
و: [ ... وَطَائِفَةٌ قَدْ أَهَمَّتْهُمْ أَنْفُسُهُمْ يَظُنُّونَ بِاللَّهِ غَيْرَ الْحَقِّ ظَنَّ الْجَاهِلِيَّةِ ] [آل عمران: 154].  
و: [ قُلْ يَا عِبَادِيَ الَّذِينَ أَسْرَفُوا عَلَىٰ أَنْفُسِهِمْ لَا تَقْنَطُوا مِن رَّحْمَةِ اللَّهِ إِنَّ اللَّهَ يَغْفِرُ الذُّنُوبَ جَمِيعًا إِنَّهُ هُوَ الْغَفُورُ الرَّحِيمُ ] [الزمر: 53].  
و: [وَرَحْمَتِي وَسِعَتْ كُلَّ شَيْءٍ فَسَأَكْتُبُهَا لِلَّذِينَ يَتَّقُونَ وَيُؤْتُونَ الزَّكَاةَ وَالَّذِينَ هُمْ بِآيَاتِنَا يُؤْمِنُونَ] [الأعراف: 156].

#### (2) الحلف بالله:

- الآية: [لَا يُوَاقِدُكُمْ اللَّهُ بِاللَّعْنَةِ فِي أَيْمَانِكُمْ وَلَكِنْ يُؤَاخِذُكُمْ بِمَا عَقَدْتُمُ الْإِيمَانَ فَكَفَّارَتُهُ إِطْعَامُ عَشْرَةِ مَسَاكِينَ مِنْ أَوْسَطِ مَا تُطْعَمُونَ أَهْلِيكُمْ أَوْ كِسْوَتُهُمْ أَوْ تَحْرِيرُ رَقَبَةٍ فَمَنْ لَمْ يَجِدْ فَصِيَامُ ثَلَاثَةِ أَيَّامٍ ذَلِكَ كَفَّارَةُ أَيْمَانِكُمْ إِذَا حَلَفْتُمْ وَاحْفَظُوا أَيْمَانَكُمْ كَذَلِكَ يُبَيِّنُ اللَّهُ لَكُمْ آيَاتِهِ لَعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ] [المائدة: 89].

- أن لا يحلف المسلم كاذبا ( اليمين العَمُوس ) ، أما لغو اليمين ؛ أي الحلف بغير قصد ؛ فلا إثم عليه .
  - من حلف على فعل شيء متعمدا ثم حنثَ : عليه كفارة إلا إن كان حلفه على فعل شر أو ترك خير ، أو استثنى بقوله " إن شاء الله " ، والعبرة فيه بالنية .
  - كفارة اليمين ، إطعام عشرة مساكين أو كسوتهم أو تحرير رقبة أو صيام ثلاثة أيام ، على هذا الترتيب .
  - بياح النذر لله ويحرم لغيره ، وعلى الناذر الوفاء به سواء كان النذر مطلقا أم مقيدا بشرط ، إلا إن كان نذرا بمعصية أو بما لا يملك<sup>(3)</sup> .
- الأدب مع القرآن<sup>(4)</sup> :**

و: [وَلَا تَجْعَلُوا اللَّهَ عُرْضَةً لِأَيْمَانِكُمْ أَنْ تَبَرُّوا وَتَتَّقُوا وَتُصَلِّحُوا بَيْنَ النَّاسِ وَاللَّهُ سَمِيعٌ عَلِيمٌ \* لَا يُؤَاخِذُكُمُ اللَّهُ بِاللَّغْوِ فِي أَيْمَانِكُمْ وَلَكِنْ يُؤَاخِذُكُمْ بِمَا كَسَبْتُمْ فَلُوْبِكُمْ وَاللَّهُ عَفُورٌ حَلِيمٌ] [البقرة: 224 ، 225].

والحديث: ((من كان حَالِقًا فليحلف بالله أو ليصمت)) (متفق عليه).  
و: ((ولا تحلفوا إلا بالله ، ولا تحلفوا إلا وأنتم صادقون)) (أبو داود والنسائي).  
و: ((من حلف بغير الله فقد كفر أو أشرك)) (الترمذي).  
و: ((من حلف على يمين وهو فيها فاجر ليقتطع بها مال امرئ مسلم لقي الله وهو عليه غضبان)) (متفق عليه).

### (3) النذر:

الآية: [يُوفُونَ بِالنَّذْرِ وَيَخَافُونَ يَوْمًا كَانَ شَرُّهُ مُسْتَطِيرًا] [الإنسان:7].  
و: [وَأَوْفُوا بِعَهْدِ اللَّهِ إِذَا عَاهَدْتُمْ وَلَا تَنْفُسُوا الْأَيْمَانَ بَعْدَ تَوْكِيدِهَا وَقَدْ جَعَلْتُمُ اللَّهَ عَلَيْكُمْ كَفِيلًا إِنَّ اللَّهَ يَعْلَمُ مَا تَفْعَلُونَ] [النحل: 91].  
والحديث: ((من نذر أن يطيع الله فليطعه ومن نذر أن يعصيه فلا يعصيه)) (البخاري).  
و: ((لا نذر في معصية ، وكفاره كفارة يمين)) (الترمذي).  
و: ((كفارة النذر (إذا لم يسمه) كفارة يمين)) (مسلم).  
و: نهى النبي ﷺ عن النذر وقال : ((إنه لا يرُدُّ شئنا وإنما يستخرج به من البخيل)) (متفق عليه).

### (4) الأدب مع القرآن :

الحديث: ((اقرأوا القرآن فإنه يأتي يوم القيامة شفيعا لصاحبه)) (مسلم).  
و: ((خيركم من تعلم القرآن وعلمه)) (البخاري).  
و: ((أهل القرآن أهل الله وخاصته)) (ابن ماجه).  
و: ((فإذا قرأتموه فابكوا ، فإن لم تبكوا فتباكوا)) (ابن ماجه).  
و: ((من قرأ القرآن في أقل من ثلاث لم يَفقهه)) (أحمد).  
و: ((زَيُّوا القرآن بأصواتكم)) (النسائي وأبو داود).  
و: ((ليس منّا من لم يتغنّ بالقرآن)) (البخاري).  
و: ((ما أذن الله لشيء ما أذن للنبي أن يتغنّى بالقرآن)) (متفق عليه).  
و: ((الجَاهِرُ بالقرآن كالجَاهِرُ بالصدقة ، والمُسِرُّ بالقرآن كالمُسِرُّ بالصدقة)) (الترمذي).

- أن يُعرف له قدره باعتباره كلام الله وتشريعه لأصلاح عباده في الدنيا وفلاحهم في الآخرة .
- الحرص على تلاوته والاجتهاد في تكرار ختمه .
- أن يتلوه في أكمل الحالات من طهارة ووقار واستقبال للقبلة .
- أن يستحضر عظمة الله ويستعيز به من الشيطان الرجيم .
- الخشوع والتدبر والتفهم لما يتلوه .
- إسرار التلاوة إن خشى الرياء أو التشويش على الغير .
- مراعاة سجديات التلاوة .
- تعلم تجويده ، والتجويد : إعطاء الحروف حقوقها وترتيبها ، ورد الحرف في مخرجه وأصله ؛ وتلطيف النطق به من غير إسراف ولا تعسف ولا إفراط ولا تكلف ، ويكتسب إتقانه بالتلقي عن المجيدين ، وكذلك بالممارسة والمران .

#### الأدب مع الرسول ( صلى الله عليه وسلم ):

- طاعته ومحبته ، وتوقيره وتبجيله .
- اقتفاء أثره وإحياء سنته ومنهاجه .
- إجلال اسمه والصلاة عليه عند ذكره .
- خفض الصوت في مسجده وعند قبره<sup>(5)</sup> .

#### (5) الأدب مع الرسول ع:

- الآية: [لَقَدْ كَانَ لَكُمْ فِي رَسُولِ اللَّهِ أُسْوَةٌ حَسَنَةٌ لِّمَن كَانَ يَرْجُو اللَّهَ وَالْيَوْمَ الْآخِرَ] [الأحزاب: 21].
- و: [وَمَا آتَاكُمُ الرَّسُولُ فَخُذُوهُ وَمَا نَهَاكُمْ عَنْهُ فَانْتَهُوا] [الحشر: 7].
- و: [قُلْ إِنْ كُنْتُمْ تُحِبُّونَ اللَّهَ فَاتَّبِعُونِي يُحْبِبْكُمُ اللَّهُ وَيَغْفِرْ لَكُمْ ذُنُوبَكُمْ وَاللَّهُ غَفُورٌ رَّحِيمٌ] [آل عمران: 31].
- و: [إِنَّ اللَّهَ وَمَلَائِكَتَهُ يُصَلُّونَ عَلَى النَّبِيِّ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا صَلُّوا عَلَيْهِ وَسَلِّمُوا تَسْلِيمًا] [الأحزاب: 56].
- و: [إِنَّ الَّذِينَ يَعْضُونَ أَسْوَاتَهُمْ عِنْدَ رَسُولِ اللَّهِ أُولَئِكَ الَّذِينَ امْتَحَنَ اللَّهُ قُلُوبَهُمْ لِلتَّقْوَى لَهُمْ مَغْفِرَةٌ وَأَجْرٌ عَظِيمٌ] [الحجرات: 3].